

# 71 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - [00:00:01](#)

قال مصنف رحمة الله ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاستغاثة هي طلب الاغاثة والغوث. وهو طلب الانقاذ من الظيق والشدة فمثلاً فلو ان انساناً غرق ثم بدأ ينادي فمناداته هذه استغاثة. لانه وقع في ضيق وكربة - [00:00:23](#)

قال ابن القيم رحمة الله في بدائع الفوائد الاستغاثة لا تكون الا بعد الذعر. اي الا بعد الخوف والذعر والفزع فمن رأى مثلاً لصاً يريد ان يأخذ ماله فنادي غيره لينقذه من ذلك اللص فمناداته هذه - [00:00:50](#)

تسمى استغاثة والفرق بين الدعاء والاستغاثة ان الاستغاثة لا تكون الا من المكروب. اي في حال كربته وضيقه وشدة كفرونه وخوف من لص ونحو ذلك واما الدعاء فهو اعم. يكون من المكروب ويكون من غيره - [00:01:12](#)

يكون من المكروب مثل ان يدعوك الشخص ربه ان يشفيه. فهذا رجل مكروب ويكون الدعاء ايضاً من غير المكروب. مثل ان يدعوك الانسان ربه ان يزيد من ما له. فهذا غير مكروب - [00:01:35](#)

فالدعاء يكون من المكروب ومن غير المكروب فالاستغاثة اذا هي اخص انواع الدعاء. فان دعاء المكروب يقال له استغاثة والفرق بين الاستغاثة والاستغاثة ان الاستغاثة تطلب منه ان يعصمك وان يمنعك وان يحصنك من امر - [00:01:51](#)

تخشى ان يقع ظرر عليك بسببه. مثل ان تستعيذ بالله تخشى من العين والخشية من العين على امر مستقبل فانت تتتجى الى الله الا تصيبك العين واما الاستغاثة فهي ان تطلب منه ان يزيل ما حل بك من شدة - [00:02:14](#)

مثل غريق ينادي فمناداته حال الغرق بعد وقوع الشدة عليك اي ان الاستغاثة تكون قبل حدوث الحدث واما الاستغاثة ف تكون بعد وقوع الحدث والاستغاثة تتضمن كمال الافتقار اليه واعتقاد كفایته - [00:02:38](#)

اي ان الاستغاثة حتى تكون استغاثة فيها معنى العبادة ان تكون مشتملة على كمال الافتقار الى الله. بمعنى الذل والانطراح بين يديه والامر الثاني اعتقاد كفایته. وان الله قادر على تفريج هذا الكرب الذي انت فيه - [00:03:02](#)

فاما تضمنت الاستغاثة هذين الامرین كمال الافتقار الى الله واعتقاد كفایته والثقة به فهي استغاثة والاستغاثة من افضل الاعمال واكملها والمرء في هذه الحياة عرضة للكروب والكوارث فمن استغاث بربه في كشف ملماه فقد ادى عبادة عظيمة - [00:03:27](#)

فزع اليها الانبياء والصالحون عند الشدائيد ففرج الله كروبهم. فالاستغاثة تكشف كربك وايضاً مع كشفها لكربك فانت في عبادة عظيمة لانك علقت قلبك في كشف كربتك بالله الله عز وجل - [00:03:54](#)

قال المصنف ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اي ودليل ان الاستغاثة عبادة. قوله تعالى اذ تستغيثون اي اذكروا نعمة الله عليكم لما قرب التقاوكم بعدهم فقمتم تستغيثون ربكم - [00:04:15](#)

وتطلبون منه المدد والعون والنصر فاستجاب لكم وذلك يوم بدر حين نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى كثرة المشركين وجعل يهتف بربه ويناشده ويطلب منه الغوث. والله يقول امن يجيئ - [00:04:41](#)

كن مضطراً اذا دعاك فامده الله بالنصر على عدوه فقتلوا واسروا وظهر الاسلام وسمى يوم الفرقان ذكر الله عز وجل هذه الاية ليبيين للمؤمنين على مر العصور ان من استغاث بربه ولجا اليه - [00:05:03](#)

نصره وكشف عنه كربه. كما نصر الله عز وجل نبيه يوم بدر. في اعظم غزوة كانت هي الفرق بين الحق والباطل فدللت الاية على ان

الاستغاثة عبادة من اجل العبادات لجأ اليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:25

وان صرفها لغير الله كأن يستغث بالاصنام او الاموات او الغائبين او نحوهم شرك به تعالى قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين ومن انواعه اي من انواع الشرك - 00:05:47

طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم. وهذا اصل شرك العالم اي دعاء الاموات والتوجه اليهم هذا هو اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله. وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا - 00:06:05

فضلا عن استغاث به وسائله قضاء حاجاته او سأله ان يشفع له الى الله تعالى بل ان الميت محتاج الى دعائكم. بان يرفع الله درجاته. وان يفسح له في قبره. فهو محتاج - 00:06:27

ولا يستطيع هو ان يكشف كربلا فانه موسد تحت التراب. لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن ان ينفع غيره او يرزقه او يكشف ضره بل ان الميت ينتظر دعوات الاحياء - 00:06:47

والرحمة والاستغاثة بغير الله لا نفع منها سوى الحسرة والندامة وصاحبها يجري سراب لن يتحقق له مبتغاهم في الدنيا خاسر وفي الآخرة هالك. كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضبوا - 00:07:07

الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يأس الكفار من اصحاب القبور فداعي الاموات رجل يائس لن يحصل من دعائه شيئا قال شيخ الاسلام رحمة الله استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق - 00:07:31

ولو ان رجلين غريقيين واستغاث احدهما بالآخر الغريق الاخر عاجز عن اغاثة نفسه فضلا عن اغاثة غيره استغاثة المخلوق بالمخلوق استغاثة هالكة. فمن دعا غير الله والتتجأ اليه من الاموات او الاحياء الغائبين - 00:07:53

فلن يتحقق له مطلوبه ولو عكف على استغاثته سنتين قال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم والاستغاثة بالاحياء الحاضرين القادرين على الاغاثة جائزة بشرط - 00:08:16

ان يكونوا قادرين عليه قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكذه موسى فقضى عليه اما انزال وطلب الحوائج منهم اي من الاحياء وهم غير قادرين. او طلب الحوائج من الاموات او الغائبين - 00:08:38

فهي شرك بالله عز وجل وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والصالحين. ويطلب منهم الغوث والمدد ويقول يا فلان اغثني ويا فلان نجني من الكربة التي انا فيها ونحو ذلك من الالفاظ والاستغاثات - 00:09:04

بغير الله وهذه الاستغاثة شرك بالله عز وجل لان الغوث لا يطلب الا من الله عز وجل. لان كشف الكروب ورفع البلاء لا يقدر عليه الا رب العالمين وطلبتها من الاموات او الغائبين نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله - 00:09:26

والعقل لا يستغث برجل ميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن ان يستغث للاخرين ومن مكث عند القبور دهورا طويلا وازمنة مديدة زعما منه ان الاموات يملكون له نفعا او ضرا - 00:09:51

فقد طلب محالا وتبع سرابا. وانما مالك النفع ودافع الضر هو رب العالمين وحده. قال جل وعلا وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردد بخير فلا راد - 00:10:14

فضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فاذا حلت بك الخطوب واشتدت بك الكروب فاستغث بعلام الغيوب فيبيده مقايد السماوات والارض انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولا تطأطئ رأسك لاهل التراب - 00:10:34

من الاموات او للاحياء العاجزين. فربك علي قادر على كشف كربلا فعلق قلبك وامرك بالله عز وجل ثم قال المصنف رحمة الله ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحيطي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت - 00:11:01

انا اول المسلمين الذبح تقربا الى الله تعالى من اجل الطاعات ومن افضل العبادات المالية وامارة على صدق الایمان وسمو النفس لله. لان الحيوان المذبح محبوب لربابه واصحابه فاذا بذله لله متقربا به الى الله - 00:11:31

في الاضحية والهدي وسمحت نفسه باذاقة الحيوان الموت صار افضل من مطلق العبادات المالية قال شيخ الاسلام رحمة الله وما يجتمع في النحر اذا قارنه الایمان والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن به امر عجيب - 00:11:57

اي من ظهور حلاوة الايمان على القلب والمسلم لا يذبح الا لله عز وجل. لا يذبح للقبور ولا يذبح للاولياء. ولا يذبح عند الاضرحة لانها عبادة لا تصرف الا لله عز وجل. وصرفها لغيره شرك. قال المصنف - 00:12:21

ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي. اي ودليل ان الذبح عبادة عظيمة لله تعالى قوله تعالى قل ان صلاتي اي قل يا محمد ان تعبدى بصلاتي ونسكي اي بالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال - 00:12:46

لما هو احب اليها وهو الله وخاص هاتين العبادتين التي هي الصلاة والتسك. لشرفهما وفضلهما. ودلالتهما على محبة الله واخلاص الدين له فالصلوة من اجل العبادات البدنية والنحر من اجل العبادات المالية - 00:13:12

ومن اخلاص في صلاته ونسكه استلزم ذلك اخلاصه لله فيسائر اعماله واقواله لهذا قال عز وجل ومحباه ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. ومحباه اي ما اتى في حياتي. ومماتي - 00:13:37

اي ما ادخره عند الله بعد مماتي. كل ذلك لله اي لا لغيره. رب العالمين ومبودهم لا شريك له في العبادة. كما انه ليس له شريك في الملك والتدبیر وبذلك اي باخلاص تلك الاعمال لله امرت امرا حتما يجب علي امثاله. وبذلك - 00:13:59

امر اى امرت امرا حتما يجب علي امثاله وانا اول المسلمين اي من هذه الامة فان من سخر جسده بالتعبد لله وما له بذبح القرابين لربه فهو المسلم حقا وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:27

باخلاص تلك العبادتين له لفضلهم ف قال لربك وانحر فيصل واذبح لله لا لغيره وكما ان الصلاة لا تجوز ان تؤدي لغير الله. فكذلك الذبح لا يصرف الا لله وحده - 00:14:51

ومن هانت عليه نفسه وصرف عبادته لغير الله بان ذبح للاصنام او للقبور او للاولياء والاضرحة ونحوهم تعظيمها لهم او خوفا منهم او التماسا لشفاعة اربابها او في طريق قدوم سلطان او نحو ذلك - 00:15:12

فقد وقع في الشرك سواء كان المذبح كبيرا او صغيرا. سواء كان بعيدا او بقرا او شاة او دجاجة او اصغر من ذلك. وقد جاء الوعيد الشديد فيمن فعل ذلك من السنة. لذلك قال المصنف - 00:15:35

ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله اي والدليل من السنة في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله واللعنة هو الطرد والابعاد من رحمة الله لعن الله من ذبح لغير الله. اي لعن الله من ذبح واراق الدماء لغير الله - 00:15:55

رواه مسلم فمن استحوذ عليه الشيطان وقدم القرابين لغير خالقه فقد كفر النعمة وهطم جناب ربوبية وتنقص الوهبيته وعظم غير خالقه وتعرض لوعيد الله عليه باللعنة لجرم ارتكبه من اراقة الدماء بالذبح لمخلوق لا يستحق ان يصرف له اي شيء من انواع - 00:16:20

وبعض الناس يذبح عند قبور الاولياء والاضرحة والاموات. طالبا منهم المدد او النفع او كشف الظر او يذبح لهم تعظيمها لهم او تزلفا اليهم. وهذا والعياذ بالله شرك اكبر يخرج - 00:16:52

العبد من الملة فان الذبح لا يكون الا له سبحانه وحده. ولا يذبح لغيره. وكيف يذبح الرجل لاموات لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا ولا يستطيعون الخروج من قبورهم بل ان - 00:17:13

الاموات هم محتاجون للحياة بان يدعون الله عز وجل لهم بالرحمة والمغفرة والرضوان ونحو ذلك ومن ذبح القرابين لهم فقد خسر مالا في غير محله وعمل عما يغضبه الله عز - 00:17:33

عز وجل لانه صرف هذا العمل لغيره سبحانه وتعالى ومن ذبح لغير الله عز وجل فقد احبط جميع اعماله الصالحة لوقوعه في الشرك الاكبر. قال جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء مثوارا. وقال سبحانه ما كان للمشركين - 00:17:53

ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فكيف يتوجه العاقل ويهدى ماله في اعظم ذنب عصي الله به وهو الشرك به بان - 00:18:19

للابالايات وان يذبح للصالحين ولعظيم جريمة ذلك الذنب. فانه لا يجوز ان يؤكل من التي ذبحت لغيره سبحانه. قال جل وعلا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه - 00:18:40

اولى فسق والذبح لغير الله. وان كان ذكر عليها اسم الله فانه لا يحل اكلها. لانها لم يرد بها اه وجها الله سبحانه وتعالى وكيف يقدم العاقل على منة ورزر اعطاء الله عز وجل وهو المال ثم - 00:19:00

ثم يشتري من بهيمة الانعام من غنم ونحو ذلك. ويعمل جرما عظيما يحارب الله عز وجل ويعرض نفسه لسخط الله عز وجل عليه. وانزال العقوبة به وقد سأله ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان يجعل الله - 00:19:20

وقد خلقت فاحذر ان تذبح للاولياء او للصالحين او للاموات او الانبياء او الملائكة او الجن فان هذا هو الشرك الاكبر المخرج من الملة. ولا تنظر الى كثرة من يفعل ذلك - 00:19:46

والله عز وجل قال وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ولا توجه قلبك وقصدك وتعظيم الا لله سبحانه. ولا تذبح القرابين الا لله عز وجل مذكورا عليها اسم الله جل وعلا - 00:20:07

لتؤدي عبادة عظيمة وهي الذبح له سبحانه ثم قال المصنف رحمة الله بعد ذلك ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويختافون قوما كان شره مستطيرا تعريف النذر هو ايجاب المكلف على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع - 00:20:27 معنى هذا مثلا لو ان انسانا قال لله علي نذر ان اتصدق كل يوم بعشرة ريالات وهذا المكلف اوجب على نفسه ان يتصدق بعشرة ريالات كل يوم والتصدق بعشرة ريالات كل يوم ليس واجبا عليه باصل الشرع - 00:20:54

وانما هو الذي اوجبها على نفسه فمن اوجب على نفسه ما لم يوجبه الشرع فهذا يسمى نذرا وهو عبادة يجب اخلاصها لله. ويجب الوفاء بالنذر اذا كان طاعة. اما اذا كان معصية - 00:21:19

فانه يحرم عليه الوفاء به. فمثلا لو قال شخص لله علي نذر ان اسرق. فنقول لا يجوز لك وفاء بهذا النذر وكفر عنه كفارة يمين. اما اذا كان النذر لغير الله فانه لا يجوز الوفاء - 00:21:39

به ولا تجب فيه الكفارة. ولانه عمل شركا اكبر يجب عليه التوبة منه قال رحمة الله ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر. اي ودليل ان النذر عبادة لا يصرف الا لله. قوله تعالى في معرض الثناء على من وفى بالنذر. قال مثنيا عليهم عز وجل - 00:21:59 يوفون بالنذر اي بما الزموا به انفسهم من النذور واذا كانوا يوفون بما هو غير واجب في الاصل عليهم الا بایجابهم على انفسهم ففعلهم بالفروض الاصلية من باب اولى واحرى. وهو سبحانه لا يثنى الا على فاعل عبادة. وليس - 00:22:28

سمعنا هذا ان النذر مستحب بل ان حكم النذر في اصله مكروه لان الانسان قد اوجب على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع وقد قال عليه الصلاة والسلام عنه وانما يستخرج به من مال البخيل. وبعض الناس يظن انه اذا نذر - 00:22:54

ان هذا النذر يكون ملزما لربه في فعل ما اراده العبد. مثل بعض الناس يقول لله عليه هي نذر ان شفى الله مريضي فتصدق بهذا وكذا. يظن انه ان فعلت ذلك النذر ان ربه عز وجل سوف يشفى مريضه بسبب - 00:23:17

في نذر ونقول لا الاصل ان الانسان لا ينذر يتصدق بدون نذر يفعل الخير بدون نذر يتقرب الى الله بدون نذر لكن اذا نذر فانه يجب عليه الوفاء به. قال سبحانه يوفون بالنذر ويختافون - 00:23:41

من كان شره مستطيرا. اي ويختافون يوما عسيرا كان شره اي ما فيه من الاهوال. مستطيرا اي منتشر وقاسيا على الناس الا من رحم الله. والمسلم قلبه معلق بالله. لا يصرف - 00:24:04

اي نوع من العبادة لغير الله بل يؤدي جميع العبادات على وجهها. وان اوجب على نفسه شيئا بالنذر فيما لم يوجب الشارع الحكيم عليه لم ينذر الا لله. يقول عليه الصلاة والسلام من نذر ان يطيع - 00:24:24

الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه. رواه البخاري ومن صرف النذر لغير الله فقد صرف عبادة من العبادات لغير الله. ووقع في الشرك. والنذر لغير الله اعظم في الاثم من الحلف بغير الله - 00:24:44

قال شيخ الاسلام رحمة الله فمن نذر لغير الله فهو مشرك اعظم من شرك الحلف بغير الله. ومن نذر لمخلوق لم يعتقد نذرها. ويحرم عليه الوفاء به. فمثلا لو ان شخصا قال لله - 00:25:05

علي نذر ان اذبح عند القبر الفلاني شاة ونحو ذلك فان هذا نذر لم ينعقد ويحرم عليه الوقت الوفاء به وهو شرك اكبر والعياذ بالله لو وفى بنذرها. قالشيخ الاسلام رحمة الله - [00:25:25](#)

النذر للقبور او لاحد من اهل القبور كالنذر للابراهيم الخليل قول الشيخ فلان او فلان او لبعض اهل البيت او غيرهم نذر معصية لا يجب الوفاء به اتفاق ائمة الدين. بل ولا يجوز الوفاء به. فانه قد ثبت في الصحيح اي في صحيح البخاري عن النبي صل - [00:25:42](#)

الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه. رواه البخاري. وكيف تصرف العبادة لمخلوق لا يملك نفعا ولا هذا من اعظم البهتان. والنذر لا يصرف الا لله. وان نذر لله في طاعة وجب الوفاء - [00:26:10](#)

به وعقد النذر لله ابتداء مكروه. لذا ينبغي للمسلم الا ينذر وان كان لله قد اخبر النبي صل الله عليه وسلم انه لا يقدم شيئا ولا يؤخره. وانه لا يأتي بخير - [00:26:36](#)

وانما يستخرج به من البخيل. متفق عليه. ولكن ان اراد ان ينذر فانه لا يحل له ان ينظر الا لله فحسب لان النذر عبادة لا يجوز ان تصرف ولا ينذر الا لله عز وجل وحده - [00:26:56](#)

وبعض الناس يقول نذر علي ان اذبح عند القبر الفلاني او ان اذبح للولي الفلاني او ان اذبح للصالح الفلاني ونحو ذلك. فهذا والعياذ بالله نذر لغير الله. وهو شرك اكبر. لان النذر - [00:27:17](#)

لا يكون الا لله سبحانه جل وعلا واحذر ان تنظر للاولياء او للصالحين او للاموات. لان النذر فيه تعظيم للمنذور فمن عظم غير الله بالنذر فقد وقع في الشرك الاكبر - [00:27:37](#)

واذا اراد العبد ان ينظر مع ان النذر مكروه ولا تظن ايها العبد انك اذا نذرت سوف يتحقق الله املك وطعمك بهذا النذر انما النذر مكروه فلا يقدم عليه العبد. ومن ابى الا النذر فلا يجوز له ان ينذر الا لله سبحانه - [00:27:55](#)

سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المخلصين في عبادتنا واعمالنا واقولنا لله سبحانه والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد - [00:28:19](#)

من عبد الوهاب رحمة الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:28:39](#)